

حاجة الإنسانية إلى الحب

أمبر باريس

كتب جبران خليل جبران في "بنات البحر" عن بنات البحر أن يكتشفن البشري هو قتل الحرب. كتب أن "فقلت ابنة البحر الثانية :

لم يكن البحر حانقا ولكن الإنسان – وهو الذي يدعي بأنه من سلالة الآلهة – كان في حرب حامية أهرقت فيها الدماء حتى صار لون الماء قرمزيا. وهذا البشري هو قتل الحرب."

الانسان يخلق الحرب. يبدو أن الحرب والكرهية جزء من طبيعة الإنسان. لكن أيضا المحبة جزء من طبيعة الإنسان. كانت هناك دائما قصص عن الحب وقصص عن الحرب.

الرجل في القصة عنده رسالة وهي رسالة عن الحب يرسلها لحبيبته. يقول "إذا كان الواجب ينفي السلم من بين الأمم والوطنية تزعج سكينه حياة الإنسان، فسلام على الواجب والوطنية." للمحبة أن تنهي الحروب وتعيد الأمن والسلام للعالم إذا نحن قدرنا الحب أكثر من بلدنا أو أشخاص مثلنا.

إن السبب الرئيسي للكرهية والحرب هو الخوف. وهذا الخوف هو في كثير من الأحيان خوف من ما هو مختلف. وألحت يحتاج إلى التفاهم والإنصات. نحتاج إلى التغلب على الكراهية من خلال احترام الاختلاف. الآن، مع شبكة الإنترنت، يمكننا أن نتعلم عن الثقافات الأخرى بسهولة. وبفضل الرحلات رحلة، يمكننا زيارة أماكن أخرى ومع الفن والسينما والأدب يمكننا محاولة فهم الآخرين.

لقد كتب الشاعر الفلسطيني محمود درويش في قصيدته "حالة حصار":

"أيها الواقفون على العتبات ادخلوا،
واشربوا معنا القهوة العربية
فقد تشعرون بأنكم بشر مثلنا.
أيها الواقفون على عتبات البيوت!
اخرجوا من صباحاتنا،
نطمئن إلينا
بشر مثلكم!"

إذا اعترفنا بالبشرية في أشخاص آخرين، فلن نقتلهم. فمعلينا إلا أن نشرب معهم القهوة،
نقرأ كتبهم. وندرس ثقافتهم.

إن التعليم يسمح بالفهم ونحن بحاجة إلى إصلاح نظم التعليم لدينا. وهذا يشمل المسار التعليمي
كله من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة. وهذا يخفف من الخوف من الاختلاف ويخلق الوحدة،
ويجعل الحرب والكرهية أقل احتمالاً. فتعليم أفضل سيعزز فكرة حب الإنسانية ويقلل من
الكرهية.

إن مثل هذا التعليم مهم جداً في بلدنا، فرئيس الولايات المتحدة يسعى إلى خلق بيئة من
الكرهية و تدعمه علنا حملات العنصرية والتحامل الجنسي وأشكال الخوف الأخرى. يمكننا
أن ننتشر الحب من خلال وسائل الاتصال ولا يمكننا تدمير الكراهية بالمزيد من الدمار،
فالسلم والرءاء سيأتي من التفاهم.

إن الطبيعة البشرية تميل للكرهية أكثر من المحبة اعتماداً على المشاعر التي تغذيها. نحن
نقاتل في الحروب لأسباب أنانية. لأننا لا نهتم بالأخرى. نحن بحاجة إلى تغذية مشاعر المحبة
في أنفسنا وأنفس الجميع من حولنا.

إن العنصرية والتحيز الجنسي ينتعشون من الفروق وذلك بدلا من احترام فكرة أننا جميعا
إنسان، فالدول والوطنية هي اختراعات بشرية تقسمنا وكب. الحب يوحدنا.